رأى الأهرام

ليس رفضا للسلام

ان تأكيد الرئيس أنور السادات ــ فى حديثه للتليفزيون الامريكى ــ بأن الملك حسين والفلسطينيين سوف ينضمون الى مسيرة السلام ، هو تأكيد قائم على أساس الخبرة بأسلوب تفكير نظم الحكم فى الوطن العربى ، وكذلك تجربة مصر مع هذه النظم فى قضايا تتعلق بخطوات اتخذت من قبل بشأن أزمة الشرق الاوسط

فهناك نظم حكم عربية مركزها الداخلى مهتز ، ووجودها قائم على القمع والافتقاد الى التمثيل الشرعى لشعوبها ، ومن ثم فانها تعتبر الإقدام على خطوة كبرى كعملية السلام ، والخروج من حالة الجمود وفقدان الحركة ، بمثابة تصرف يمكن أن يهز قواعدها ، وانه قد يكون مجازفة تشكل مخاطر على نظم الحكم هذه ، نظرا لان هذه الخطوة تتضمن تغييرات حاسمة وشاملة فى الامر الواقع فى نزاع الشرق الاوسط .

وفيما يتعلق بتجربة مصر مع هذه النظم ، فان هذه النظم تعودت على أن تسارع برفض وادانة أى تحرك مصرى تشعر انه جاء كمفاجأة لها ولاسلوب تفكيرها ، لكنها عندما تشعر أن ثماره بدأت تتحقق ، فانها تتراجع عن موقفها ، وتطلق تبريرات لهذا التراجع ولقبول ما سبق ان رفضته ، وهو ما فعلته سوريا ــ مثلا ــ بالنسبة لاتفاقيات فض الاشتباك .

وبماثل ذلك أيضا موقف منظمة التحرير الفلسطينية من اقتراح مصر باقامة حكومة فلسطينية فى المنفى ، ورفضها حضور مؤتمر القاهرة التحضيرى عقب زيارة الرئيس السادات للقدس ، بينما تحاول الان اقامة حوار مع الولايات المتحدة ، وهو ما كان يمكن حدوثه لو انها حضرت مؤتمر القاهرة التحضيرى .

ولان لمصر تجربتها الطويلة مع هذه النظم ، فانها تعرف ــ عن يقين ــ انهم سوف ينضمون فى النهاية الى مسيرة السلام . □